

(١٤) ٢٤٧ (٢٤٧)

(٢٤٧)

كتاب

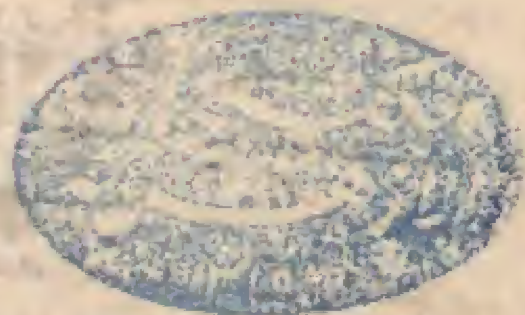
الأضواء الباهرة في شرح
المنهج للشيخ الإمام
شيخ الإسلام
رحمه الله

تعالى

الله

رحمته

أوقف هذا الكتاب بالابتغاء منه بخرانه
الشيخ عبد الرحمن علي طلبة العلم ينتفعون به وهم
الله واقفه وامواته آمين بارئ العالمين



ليس الله الرحمن الرحيم وفيه
قال سيدنا مولانا ابو يحيى زكريا بن محمد بن احمد بن كزيب
 الانصاري الشافعي التميمي رحمه الله برحمته واسكنه
 فسيح جناته **الحمد لله** المخرج للكرم وب عقب الشدة
 المخرج من عباد من عباد الطيم المعرف والصلوة والسلام
 على سيد الانام وعلى اله وصحبه الغرا الكرام **وعنه**
 فهذا ما اشتد اليه حاجة المنقذين المنفرة فصيحة
 الاسام العلامة الحبر البحر الفخامة العارف بالله الرباني
 ابى الفضل يوسف بن محمد بن يوسف التوزري الاصل المروزي
 بابي الجعبري النحوي على ما قاله ابو العباس احمد بن ابي زيد
 البجائي شارحها **أما** ابو عبد الله محمد بن ابراهيم الاندلسي
 العمري على ما قاله العلامة تاج الدين الشيبكي في طبعه
 مع نقله الاول عن ابي عبد الله محمد بن علي التوزري المعروف
 بابن المصري رحمه الله ونفعنا الله ببركاتهم يشرح الفاظها
 ويبين مرادها ويكشف لطايعها نقابها على وجه لطيف
 ومنه من يفتي لمصنفه من الشرح المشار اليه وغيره مع
 تذييل وتغيير لما يحتاج الى تحرير والله اشكر ان ينفع به
 وان يجعله خالصا لوجهه **وسميت** بالاضواء
 البهجة في ابرازد قائق المنسوجة وهي من البحر السادس
 عشر المسمى بالحبس الذي تركه الخليل واعتبره واقتضاه
 الاخفش وتفعيله فاعل ثمان مرات وسمي بالحبس لقص
 اجزائه ولان تقطع ابيانه تخالي في السمع وكذا الخيل
 وخبيمها وزحاف الخين وهو حذقة الثاني الساكن واذا اسكت
 غير فصيل بالاضرار بعد الخين وقيل بالقطع وقيل
 بالتشبيب على ما هو مبين مع الصحيح منه في محله وهذه

التفسير

القصبدة سماها الشيخ تاج الدين الشيبكي بالفرج بعد
 الشدة **قال** وهي بحجة لكشف الكرب وان كبر من
 الناس يعتقدون انها مشتقة على الاسم الاعظم وات
 ما دعي بها احوالا استجيب له قال وكنت اسمع الشيخ
 الامام الوالد اذا اصابه ازمة يشتد بها والظاهر ان اظلمها
 ابتداها العطا وخطا بلسم الله الرحمن الرحيم او بالحمد للحمس
 كل امر في بال لا يبدأ فيه بلسم الله الرحمن الرحيم وفي رواية
 بالحمد لله فيموا جزم اي مقطوع البركة ثم قال مخاطبا لما
 لا يعقل بعد تنزيله منزلة من يعقل كقوله تعالى يا ارض
 ابدعي ما تشاء وباسما اقل **يا زيدا** اي شدة اي شدة وفي
 ما يشيب الانسان من الامور المقلقة من الامراض **وتنفر**
 تنفر عن **قرا** بالمد وفتح المعجمة اي اعلم **لكم بالبحر**
 اي ضيا البص وهو استعارة للفرج لا شدة كما في الازمنة
 والتحصيل ان الضيا يذهب الظلمة والفرج يذهب
 الحزن ويحصل بكل منهما الشور وخم الدليل بالبحر
 لا شدة اذ الكرب فيه واستعفا به للضيا وهو كناية
 عن الكرب لانه لازم له كقوله تعالى ومن خاف مقام ربه جنتان
 اي خاف ربه وما تقرر علم انه ليس المراد حقيقة امير
 الشدة بالاشدة اذ لا يندأوها بل المراد طلب الفرج
 لنزول الشدة لكن لما ثبت بالادلة ان اشدة اذ الشدة
 سبب الفرج كقوله تعالى ان مع العسر يسرا وقوله
 الذي ينزل الغيث من بعد ما قنطوا وقوله صلى الله عليه
 وسلم وان الفرج مع الكرب وان مع العسر يسرا امر دعا
 ونادها اقامة للسبب مقام المسبب وفيه تسليته وتانس

بان السدرة نوع من النجعة لما يترتب عليها وقد للتخفيف
والتقريب لانه طلب من السدرة ان يخرجها باذن الله تعالى
وعلا طلب ان يخرجها بمظنون الجملة المذكورة فكانه قال
انما طلبت منك ذلك لتحقيق حصوله وفيه عند اشتداد
واسناد الاعلام الى الليل مجاز عقلي كما في البيت الربيع
البقل ولسيله قائم وفي البيت من انواع البديع بزاغة
المظلل وهي سمينة اللفظ وحسن السبك ووضوح المعنى
وتناسب المقترعين وعدم تعلق البيت بما بعده ورأفة
الاستهلال وهي ان يكون المطالع ذا اعلى ما يثبت عليه
القصيدة ونحوها كما بني قصيدته على بيان سلوك الاخر
بتصفية القلب ورياضة النفس اذ مضمون البيت في الغزوة
يعقبها الفرج فقد اتى على ما قصده ان سلوك طريق الاخر
فيه على النفس اعظم مشقة ويعقبها الفرج والاقتراب
وهو ان يضمن الكلام شيئا من القرآن او الحديث خاصة
ولا ينبغي على انه منه وهو هنا في المصراع الاول فقد
روى انه من الحديث والطباع في المعراجين وهو ان يجمع
بين امرين متقابلين كما جمع بين الاستعداد والانفراج وبين
الليل والنهار وعطف على الجملة السابقة قوله **وظلام**
الليل له سرج وهي الكواكب غير الشمس بمنار نورها
حتى يغشاها ابو السرج وهو الشمس وجعلت ابانها
لا غما الاصل اذ بنورها يذهب نور ذلك وان نور القمر الذي
هو اقوى من نور بقية الكواكب الدليمية مستفاد من نور
على ما قاله اهل الهيئة والمعاد ان الكواكب استديرة لا
يد في اثنائها من الطاف يخف معها الالم حتى يتفضل الله
تعالى بالفرج الشام الذي الالم معه ولا كرب كالليل المظلم

جعل

جعل الله فيه الكواكب يقل بها ظلامه ويخففها بفضه
حتى يدخل النهار فيذهب به ظلامه كله وتبسط النفس
بضوئه وفي البيت الجناس التام وموان ينفق اللطاف
في انواع الحروف واعدادها وهيئاتها وترتيبها وورد العجز
على الصدر ومواعادة اللفظة بعينها او ما تنصرف منها
في اخر المصراع الثاني بعد ذكرها في صدره لو وحشوه
او في الاول وكلاهما في سرج مع السرج وعطف على الجملة
السابقة ايضا قوله **وسحاب الخيم** وهو الغيم **لها**
وفي نسخة له مطر فاذا جاء الاثان وهو بكسر الهمزة
وتشديد الهمزة الموحدة الوقت والمزاج وقت السحاب **تجني**
بالقصر للوقت اي السحاب لما تسلي قوى الشدائد وتجانم
بالحما وان عطف في اثنائها الطاف فتمتد الى الفرج التام
ان شاء على الحديث على التمام الصبر في ازمته تلك الشدايد
لانها لا تنفذي الا بانقضاء زمانها ولا ياتي الفرج الا في
زمانه المقدر له كالسحاب التي يكون غيمها الخصب بتزول
المطر لها وقت مقدر لا يتقدم عليه ولا يتأخر والعاقلة
لا يبسه الا الصبر والتسليم لله تعالى وحسن الظن
به ولا ينفعه الخزع ٧ نه معبته للقلب بلا قابض ونبيه
سخط الرب ولعل الفوايد في الشدايد قال تعالى ونسي
ان تكرم بنينا وموحيهم لكم وعسى ان تحبوا شيئا وهو
شئ لكم وقال تعالى وحسن ان تكرر تشبها ويجوز الله
فيه خيرا كثيرا وقريب من هذا قوله لسا في رضي الله منه حيث
قال **قارب حارثة يضيق بها الفتي** ذرعا عند الله منها بالفرج
ضاقت فلما استحكمت حلقاتها فرجت وكان يظن بالانفراج

وقال **عنه** .
 توقع صنع ربك سوياني . بما تقواه من فرج قريب
 ولا تياس اذا ما فانه خطيب . فكم في الغيب من عجب عجيب
 وفي البيت رد العجب على الصدر وهو في جوارحي وعطف
 على الجمل ايضا **وقال مولانا** اي ناصي فاعلى صبي
 جمع فائدة وهي ما حصل من الانبياء النافعة في
 الدين والدنيا يقال منه فاذك لك فابرة اي انتك
جل اي كثيرة من انواع لا تحصى قال تعالى وان تعدوا
 نعمة الله لا تحصوها **بس** روح **الانفس** **والمحيي** بالثاني
 والحال المملتين من سرحت الدابة سر وحال الغداة ضد
 الروح بالعيشي اي لسروح الانفس والارواح لطلب
 منفعة معاش او معاد والاضافة فيه من اضافة الصفة
 الى الموصوف كسحق عمامة اي الانفس والارواح
 المتوارح وفي رواية بالسنتين المعجزة اي عطاياه
 تعالى كثر معجزة لتشرح الانفس والارواح باذهاب
 اخر انما فكيف يباين العاقل عند اشتداد الازمة
 وقدرى البخاري خيرا ما يصيب المؤمن من نصب
 ولا نصب ولا حزن حتى انهم يحسبوا الا كثر الله به من
 صفاته وخبر ما من منسليم يشاك بشوكة مما فوقها
 الا كتب الله له ما درجته ومحييت عنه بها خطية وخبر
 من يرد الله به خيرا يضرب منة وكل ذلك مبني على
 الصبر وقصوار بعة انواع صبر على الطاعة وصبر
 عن المعصية وهما اساس طريق الاستقامة وقصبر
 عن فضول الدنيا وهو اساس الزهد وصبر عن المصائب
 وهو اساس الرضى والتسليم لله تعالى وحسن نظره وهو

انق

اشق الانواع على النفس انتهى قال الله تعالى ان الله
 مع الصابرين فلذلك افرد بالذكر فرجى اوليا نقضا
 الشدة وانفس النفس بالجن ثانيا واما بالصبر ثانيا
 كما تقرر من **شعر** اشار الى كرمه تعالى وكرم عطاياه من
 طلمها من بلاء على وجهها بالصبر والادب وحسن الظن
ق المصحح جمع محبة قال الجوهرى وهي الدم وقيل القلب
 وقيل الروح وهو المراد هنا كما تشرح عليه والمشي
 ان الروح هي النفس فالمسوح لعطفها عليه باختلاف
 اللفظ كعطف راحة على صلوات في قوله تعالى
 اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة وحقيقة الروح
 لم يتكلم عليها النبي صلى الله عليه وسلم فتمسك عليها
 ولا نعيم عنها باكثر من موجود كما قاله الجنيدي
 والحياتيون فيها اختلفوا فقال جمهور المتكلمين انها
 جسم لطيف شفاف حتى اذا دانه سائر في البدن
 كما ورد في الورد واحتج له بوصفها في الاخبار
 بالهبوط والاعروج والتردد في الممرخ وقال الكشي
 منهم انها عرض وهي الحياة التي صار البدن بوجودها
 حيا وقال الفلاسفة وكثير من الصوفية انها ليست
 بجسم ولا عرض وانما هي جوهر مجرد قائم بنفسه
 غير متعين متعلق بالبدن للتدبير والتحرك غير
 داخل فيه ولا خارج عنه وفي البيت الا يغال وهو
 ختم الكلام مما يفيد نكتة يتم المعنى بدونها وهو
 في المجمع وعطف على جبل قوله **ولما** اي للفوايد **ارج**
 من ارج الطيب ارجا واريجا اذا فاح وانتشر **محيي**
 بضم الميم من الاحياء وهو اعطاء الحياة وهي صفة تقتضي

الحس والحركة الارادية اي حي النفس الزكية بان يحياها
الله تعالى به **ابدا** اي دائما **فان قصد محيا** بفتح الميم من
الحياة اي فاد زمان او مكان **ذاك الارح** والمراد قصد
ذاك الارح الشريفي في زمانه او مكانه الا انه كنى
عنه بقصد زمان محياه او مكانه لانها الا زمان له
والمعنى الذي ذكره منشرح من كتاب الله تعالى ولو ان
اهل القرى امنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركة من السماء
والارض وقول **له** ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه
من حيث لا يحتسب الآية وفي البيت رد العجز على الصمد
وقدمه والتعظيم وولوا ان يوتي في كلام لا يوههم خلاف المراد
بفضله لنكته وبلوه في ابد او الجناس المبرق وهو ما
اختلفت كلماته في هيئة الخروف وتوافقت في نوعها
وعردها وترتيبها وموهها في محي ومحيها واذا امتثلت
امري **فلربما** اي وقت **فاض** اي كثر فيه **المحي** بفتح الميم
اي مكان الحياة **ببحور الموج** وبنو المرفع من التمام اجل
البحر جمع لجة وهو معظم المشبه المحيا في كثرة الانوار
والمعارف بوا فيه ما ملأه وارتفع على جوانبه والجامع
بينها المحلية وبلوكون الوادي محللا للما والمحيا لانوار المعارف
وطوى ذكر المشبه به واني بلازمه وبلو الفصح فتشبيه المحيا
بالوادي استعاره بالكناية واثبات الفيض له استعارة تخيلية
ثم ذكر ان الفايض من ذلك المحيا يجوز معنى انه انبسط على
البحار وسائر الجسد من المحيا المشبه بالوادي انوار عظيمة
واسرار كثيرة شبيهة في كثرتها وانتشارها وقرأكم
بالبحور وبنو تشبيه آخر في الفايض على احد الاستعارات
الاصلية المدحمة **فند** رشي بالموج والبحر بالغة والحقا ايا

بالمعنى

بالحقيقة حتى ينفى علمها ما يبنى على الحقيقة وحاصل المعنى
انك اذا امتثلت الامر المذكور فقد عمرك فضل الله في الدارين
فيفيض عليك خيرا كثيرا كالبحور المثل لا يله او اجراما من قوتها
وفي ريب يكون لغة صم الراي وفتحها مع تشديد السا
وتخفيفها مفتوحة في الضم والفتح او مضمومة في الضم
كل من الستة مع تا الثانية ساكنة او مفتوحة او مضمومة
او مع ما او مع ما باحوال السا او مجردة منهما فذلك نشان
واربعون وضما وفتحها مع اسكان البا كل منها مع السا
مفتوحة او مضمومة او مع ما او مع ما بحال السا او مجردة
فذلك ثلثا عشرة وبنو بضم الراء وفتحها كل منها مع اسكان
البا او فتحها او ضمها بخففة او مشددة في الاخرين فذلك
عشرة فالجملة سبعون وان نظرت الى تحريك السا بالكتس كما
اقتضاه تغيير من غير فيما يتحرك كما بدل فتحها زادت اللغات
على ذلك **سقا قال** ابن هشام وليس معناها التقليل بل
خلافه للاكثرين ولا التكثر اياها خلافا لابن درستويه
وجماعة بل تردد للتكثر كثيرا وللتقليل قلبيلا انتهى فيل
لا تدل على نفي منها الا بقرينة وفي البيت الايتلاف وهو
الجمع بين المتناسبات لا بالتضاد وهو في الموج والبحر
والايتلاف وهو ختم الكلام بما يفيد نكته يتم المعنى بدونها
والتعظيم وقدمها وها في قوله من البحر ثم استأنف فقال
والخلق بمعنى المخلوقات حاله كونه **جميعها** اي مجموعها **في يده**
اي قوته ونعمته **فن واسعة** اي يسار وده **واخرج**
اي ضيق وفي نسخة من ذي سعة او ذي حرج نبيه بذلك
على جلال الله وكمال احاطته بعالم الغيب والشهادة
وتفصيله لا يعلم كنهه الا الله تعالى قال تعالى وما يعلم اجور

ربك الا وهو دل تنوين سعة وخرج على تنوين ما وتكبرها
 فيشيران الغنى والفقر والعالم والجاهل والجاهل والجهل
 وغيرهما وسعة بفتح سين بالفتحة وكسرها تقدرا للاث
 المضارع منها ما بالكسر لكنه فتح ليرف الخلق واصلا
 وسعة بفتح واو فاعلت تبعا للمضارع بحذف الواو
 لوقوعها فيه بين ياء مفتوحة وكسرة مقدرة وفي
 البيت الجمع والتفريق وهو ان يجمع بشان في حكم ثم
 يفرق بينهم كما جرح الناظم الخلق في نقود قدره الله
 تعالى فهم شرف في بينهم بان فضلهم الى موسى عليه
 ومضيق عليه والتميم وقد مرو هو في جميعها والطباق
 وقد مرو هو في المضارع الثاني والترديد وهو ان يعلق
 لفظة بمعنى ثم يآخرها علقه وذا او لا بالسعة وثانيا
 بالخرج ومنه قوله تعالى حتى نوفي مثله او نرسل الله
 الله اعلم وقوله لا يستوي اصحاب النار واصحاب
 الجنة اصحاب الجنة لهم الثأرون واما **زولم** اي الخلق من
 علوا الى سفلا حسنا او عقلا اعلى مرتبة و**طلوعهم** من سفلا
 الى علوا كذلك **فعلى درك** في الاول **وعلى درج** في الثاني
 وفي نسخة فالى درك والى درج يقال النار دركاف والجنة
 درجات والمناسبة ظاهرة فيه بعمد البيت وما بعده
 على طلب الخوف والرجاء والتوكل والتسليم لامر الله تعالى
 تأكيد لامر الصبر الذي هو اساس التقوى وقد شبه
 ما حصل للعبد من محسوس ومعقول بالدرك والدرج
 بجامع المحلية لان الدرك والدرج محلان لمن خلف فيهما
 في وقت مخصوص كما ان الانتقالات في الاحيان واكتساب
 المعاني السفلية والعلوية محال لكسبه مقدرة بمقادير

وصفا

وصفات مخصوصة واطلق اسم المشبه به على المشبه كما
 اطلق اسم النزول والطلوع على اكتسابهما ما بالغة في
 التشبيه بالاستعارة التحقيقية وفي البيت الطباق في
 المضارعين والمناسبة اللفظية فيهما وهي الاتيان بكلمات
 مرتبات مقفيات كما في الاول وغير مقفيات كما في الثاني
 والثف والنشر وهو ان يوتى بشيء ثم تقابل بالشيء
 بعد دها يرد كل منهما الى ما يناسبه من غير تغيير ثقة
 يفهم السامع والترديد في على والجناسم اللاحق وهو
 ما اختلفت كلماته بحرف بعيد في المخرج وهو في درك
 ودرج كما في قوله تعالى وانه على وانه على ذلك الشاهد
 وانه حب الخير لشديد **ومعانيستهم** في الدنيا مطاعهم
 وملابس ونحوها **وعواقبهم** في الآخرة من سعادة ونقاوة
ليست في المشي اليهم على عروج بل مستقيمة فإني لم ادة
 بقدرة الله تعالى يتوجه اليهم في اوقاتها المخصوصة ولم
 وطلوعهم وهم معايش مشادة لان ياتها عين الكفاية بخلاف
 صحايفها وها زائد وقد شبه المعايش والعواقب
 لمصولةا شيئا فشيئا بالماضي واذنت لها المشي وتشبيها
 بالماضي استعارة بالكتابة واشتات المسمى لها استعارة محيلة
 وفيه اشارة الى الاجمال في الطلب المتأخريه في خبر
 اتقوا الله واجملوا في الطلب وفي البيت المناسبة اللفظية
 والطباق والجمع وهو ان يجمع شيان في حكم كما في قوله تعالى
 الهال والبنون زينة الحياة الدنيا وتلك المذكورات من
 السبعة والمخرج والنزول والطلوع والمعايش والطلب
حكم من الله جرح حكمته وهي صواب الامر وسداد لانه
 قلنا يتصرف في عبده بما يشاء وافق غرضهم اولا وربك يخلق

ما يشاء ويختار لا يسير عما يفعل وهم يسألون وحفظ
 العبد يا مالك يوم الدين اياك نعبد واياك نستعج **نسجت**
 ذلك الحكم **ميداد** اي بقوة الله **حكمت** اي قضت في كل الامور
 لا راد لما قضى **ثم انفسجت** ذلك الحكم اي التفت بالحق **بالمثل**
 اي المتوكل والمراعاة العبد المقضي عليه بالمقادير **نسجت**
 تلك الامور في تعلقيها بالعبد وتناسليها معه تارة
 بها ارتفاعا وانخفاضاً بحسب تناسلها وانسجامها
 فتشبه بها الحسب واستعارها بالكتابة وايمان النسخ
 لها استعارة تخيلية وذكر اليد شريح للاستعارة
 تناسب النسخ والحسب لكونهما اي باليد وفيه تلبية
 الحاقول على تلقى المقادير بالقبول ونسليم الامر لله تعالى
 للعلم بانه ليس للعبد شئ من الامور وان الامر بتسليم
 بمشيئة الله تعالى ارتقاياً يخرج عن حيز المعقولات والمثل
 والمراد بالحكم المقادير المصورة بصورة الحسب المنسوجة
 وانفسجت مطاوع نسج والنسج الالتصام ونسج التعقيب
 بمعنى التكايف قول الشاعر
 كمن الرديني تحت العجاج جرى في الانابت ثم اضطرب
 او للتراج في الرتبة لان الانساج متأخر عن النسج رتبة
 قاصر المعقول عن غلبة وفي البيت الجالس المعروف وقد مر
 وهو هنا في حكم وحكمة والابتلاف وهو هنا في نسج
 مع يد ونسبه الجنس وهو ان يجمع اللفظين الاشتقاق
 او شبهه وهو هنا في نسج وانفسجت والمنسج وبه
 الازدواج وهو ان يوفق بين متعاطفة بغير الواو مرتب
 بعضهما على بعض وهو هنا في نسج وانفسجت والجناس
 لتشابه اللفظين في التلفظ والازدواج توالي الكلمات

الجناس

الجناس ومنه قولهم من طلب شياً وجد وجد ورد العبد
 على الصدر في الفعل الاول مع الثاني ومع اسم الفاعل التثنية
 في حكمت والنسج وهو ان يصير لشاعر البيت اربعة
 اقسام ثلاثة منها على سبوح واحد ومثل في الافعال الثلاثة
 واذا كانت المذكورات حكماً كما ذكر **فاذا اقتضت** اي
 توسلت في نظر العقل **ثم انفسجت** اي ما تفت في مقتصد اي
 فاقصدها وانعرجها كائنات بمقتصد **ومعوج** كسرت
 الصاد والراء وموا العبد المقضي عليه بها فيصير مقتصد
 في نظره مقتصد وبانعراجها فيه منوع حكماً ايضاً كما كان
 فيه مكتملاً فيستعرف اليه في حال انكسارها باسمه الجواد المنع
 الكريم المعنى وفي حال اقتصاده باسمه الحليم الذي
 وفي حال انعراجها باسمه القاهر العدل الحكيم وتبدل
 هذه الاحوال من اثار القدر الذي استأثر الله بعلمه وخفاه
 عن خلقه والواجب تسليم الامثلة الخلق والامر لا اله الا
 هو واخر على هذا في باقي معاني اسمائه تعالى **فانفسجت**
 ان ادم عليه الصلاة والسلام لما تعرف اليه الحق سبحانه
 وتعالى بالاتحاد فناداه ادم يا قديم **ثم تعرف** اليه بتخصيص
 الارادة فناداه يا مريد **ثم تعرف** اليه بحكمته لما نهاه عن اكل
 الشجرة فناداه يا حاكم **ثم قضى** عليه بالكل ما فناداه يا قاهر
ثم لم يعاجله بالعقوبة اذ اكل ما فناداه يا عليم **ثم**
 ما يقضيه في ذلك يستأثر **ثم تاب** عليه فناداه يا نواب
ثم اسلمه الله اكله من الشجرة لم يقطع عنه وده فناداه
 يا ودود **ثم ازل** الى الارض ويسر له اسباب المعيشة فناداه
 يا لطيف **ثم قواه** على ما اقتضاه منه فناداه يا معين **ثم**
 اسلمه من الهوى والاكل والتزول فناداه يا حكيم **ثم نصره**

فناداه

الذي في الاحوال الثلاثة فيسبح في المبدأ

على العبد والكاذب له فناداه يا نصير ثم ساعده على ان
تكاليف العبودية فناداه يا نصير قال فما انزل له الا
الايمان له وجوه التعريف وبقية في وصايف التكليف
فكان في العبودية عبودية التعريف وعبودية التكليف
فحفظت مئة الله تعالى وتوفرا حسانه لديه بعد ان
كان في الجنة متعفا بالله بالرزق والعطا والاحسان
فارد الحق سبحانه من خفي لطفه في تدبيره ان ياكل من
من السمكة ليتعرف الله في الارض بما تقدم لاه الدنيا
محل الوسائط والاستسباب والجنة محل مشاهدته
الانعام ونبتة الناظرين على الانفراج متراخ عما قبله
في الرتبة لقلته وكثرة ما قبله بفضل الله تعالى لان معاملته
لخلقته بمقتضى رحمة الله اكثر ولهذا قال تعالى عذابي احب
به من انفسهم ورحمتي وسعت كل شيء وقال صلى الله عليه وسلم
فيما يحكمه عن ربه ان رحمتي سبقت غضبي والاحسان
بعد ايام النعمة ولا بعد ايام النعمة وفي البيت الطبايع
والمناسبة للفظنة بالتحفة وبدونها والنف والنسب
وشبه الجناس ومنه العج على العبد والارصاد ومنه
ان يعمل قبل العبد من الفقر او اليتم ما يد عليه اذا
عرف الروي ومنه قوله تعالى وما كان الله لظلمهم
ولكن كانوا انفسهم يظلمون **ثم** **يحييهم** اي الحكم
وانواع المخلوقات **يحييهم** بضم الحاء اذ له كما سجدت بهال ويحيي
صانعها **قامت** اي استقلت او اامت او ظهرت او غلبت
وفي نسخة **قامت بالامر** واحد الامور اي الشان او الوصف
او واحد الامور اي القول الطالب للفعل وكل منهما مراد اي
قامت الحي بان انور به كل امر هو الله تعالى كما هو مقرر في محله

يحييهم اي يحييهم
بضم الحاء

ويحيي

وقيل المراد به الشان او الوصف اي قامت بشان الربوبية
او وصفها **على** **ثم** **يحييهم** اي يكسر الحاء اي السنين وقيل بضمها اي
الادلة الدالة على ان المورث العقول او يحييها كدليل
الافسدة ودليل الطبايعيين والمنجسين وغيرهم وفي كلامه
استعار اما بالعبودية بان شدة دلائل الحي في كمال وضوحها
بالشهادة ثم الفعل منها واما بالكناية بان يشبه الحي في افاضتها
المدلول بالشهود وانبت لها الشريعة فتنصير **ثم** **يحييهم**
بالشهود استعاره بالكناية وانبت الشريعة فتنصير **ثم** **يحييهم**
وفي البيت الترديد ورد العج على الصدر ان ضربت حياء
الحي والجناس الخرف ان كسرت والتعظيم والايغال **فرضي**
بقضاه الله تعالى **يحييهم** **يحييهم** **يحييهم** **يحييهم** **يحييهم**
اي حقيق على كل من ليسون بدار ايمان وسائر طاعته
وبكسر مع فتح الجيم اي عقل بحد مضى اي ثمرة او جعله
العقل مبالغة لانه سبب للسعادة الدينية والربوبية
فجعله العقل الذي هو اشرف ما منح الانسان والله
علم على الذات الواجب الوجود المستحق لجميع المحامد والقضا
هو الحكم بالكمالات مجتمعة في الاول والقدري هو الحكم بوقوع
جنبيات ما مفصلة فيما لا يزال **قال** **الله** **فان** **من** **يحييهم** **يحييهم**
عند ما لا يحزن فاحزانته وما نزل الا بقدر معلوم ويقين
من ذلك قول بعضهم القضا اي ايجاد جميع المخلوقات في النوح
المحفوظ مجزئة والقدري ايجادها في الاعيان مفصلة **قال**
تعالى وخلق كل شيء فقدره تقديرا اي امره على ما سبق في علمه
ويطلق القضا على المقضي ومنه ما في خبر البخاري النضراني
اعوذ بك من درك البسوق وسوء القضا وهذا الايجب الرضى
به مطلقا بل ان كان واجبا لايمان وجب الرضى به او مندوبا

تسبحة
فيكون اشان الشهادة
لما استعاضوا الخ

نذب او مباحا بيج او مكرها كره او حراما حرم بخلاف التقا
بالعنى الاول يجب الرضى به مطلقا فالمقتضى عليه معصية
من كفر او غيره يحرم عليه الرضى بما من حيث انها مكتسبة
له وممنى عنها ويجب عليه الرضى بها من حيث انها خلق الله
تعالى واجادة لانه متى سقط ما كان قال لم فعل بي هذا وانما
لا استحقه كان ذلك كفر او معصية اخرى بحسب حاله بخبر
ان الله يقول من لم يرض بقضائى ولم يصبر على بلائى لم يكن
تعالى فليكون الرضى بها سواءى والرضى قسمان قسم يكون لكل
مكلف وهو ما لا بد منه في الايمان وحقيقته ان لا
يعرض على حكم الله تعالى وتقديره ولو ما اشار اليه
الناظر بما من وقسم لا يكون الا لارباب المقامات وذوي
النهايات وحقيقته ابراج القلب وسروره بالمقتضى
قالت رابعة رضى الله عن الماسدات متى يكون العبد راضيا
اذا سرته المصيبة كما نشره النجعة واختلفوا في هذا هل
هو من المقامات او من الاحوال فقال اهل خراسان الاول
ومعناه انه مكتسب للعبد ولو ما فائدة التوكل واهل
العراق الثاني وليس مكتسبا بل يحصل بالقلب كسائر الاحوال
قال بعضهم ويمكن الجمع بينهما بان بداية الرضى مكتسبة
في يوم من المقامات وتمامه غير مكتسبة في يوم من الاحوال
والى هذا القسم مع التنبيه على انه من المقامات وان القسم
الاول اسانسه اشار الناظر بقوله **فعل مكرهه** ائني
لا على غير ما **فج** اي فاعطف يقال تجنب البعير او جنة
توجاومعا اذا اعطفت راسه بزمامه اي لكون الرضى
حقيقا على كل مومن ولو لكونه اجل مطلوبة فاعطف على اعلاه
واشرفه اي الذي هو في شرفه مدار صحة الايمان عليه

والتوصل

والتوصل اليه من جميع جهاته واسبابه كركر البركة وهذا
علم انه شبه الرضى بالاديرة واشرفه بمركنها ورشحه هذه
الاستعارة باستعارة العوج الذي هو العطف للطلب
الكائن من جميع الجهات والاسباب وفي البيت المناسبة للفظية
في رضى وتحي بوزنه والاشباع ويوان باقى الشاعر يبيت
يتسع فيه التاويل **اذا انفتحت لك ابواب هدى** اي
اعتدلت ان خلفه الله فيك **فانما** اي فاسرع **الى ابواب**
جمع جزاء كسر الخاء **اي** اي ادخل فيما استعارة الانفتاح
لا ارتفاع الموانع الحسية وانكشاف المحجب النفسية
وزوال العلل المعنوية المانعة من زيادة المقامات والمعارف
واستعمار الابواب لتلك الموانع والمحجب والعلل كزما
ما نعمة من الهدى فلا يحصل في محله الا بزيادة الهالك الابواب
لا يتوصل الى ما وراءها بفتحها والعجلة كتابة عن الجد في
الطلب وقوة العزم او مجاز عنهما والولوج كتابة عن النبوت
في تلك المقامات والمعارف والخاص **صل** انه شبه في
صدر الهدى المتضمن لما اكتسبه العبد من المقامات
والمعارف بخبر ان لها ابواب مغلقة بجامع ان المنسبة مغلقة
القب من الله الذي هو اعظم مطلوب والمثبه به محال
للحوادث النفسية فالتشبيه استعارة بالكناية وانبات
الابواب للهدى استعارة تخيلية ورشحه ما لا يفتح
الملائم للابواب ثم اشتق منه الفعل فهو استعارة تدعية
ثم رتب على الجمع كما تقرر وضمن كلامه التنبيه على اصل عظيم
في السلوك وهو مخالفة النفس في شئها وانما يتحقق
بما ذكر لان طبعها الميل الى ترك العبادات والى حظها من فعلها
ولهذا قال الولي مخالفة النفس راس العبادات ومن نظر

اليها باستعسان شيء فقد اهلكها بجميعها كما اهلكها بالكلية والنجس
والخسار وطول الامل وكيف يصح لعاقل الرضى عن النفس
والله يقول ان النفس الامارة بالسوء الامار حمز وب والارادة
قد يكون لازما بمعنى الاهتداء وقد وجد ان الطريق الموصل
للمطلوب كما مر في الاسابيع اليه ويقابله الضلال وهو
فقد ان الطريق الموصل قد يكون متعددا بمعنى الدلالة
على الطريق بحيث اهل الحق وعلى الطريق الموصل للبعيدة عند
المعترضة ويقابلها الاضلال بمعنى الدلالة على خلافه كاصطناع
فلان عن الطريق او عن الطريق الموصل للبعيدة والارادة
انما يستعمل في الخير لانه لغة الدلالة بلطف واماطة
تعالقها فاهو ومما الى صراط الجحيم فوارد على طريق التمسك وفي البيت
التمكين وهو ان يمد السائر ليجتهد او الناظر ليقاينه
تمهيدا له فاني كل من ماستمكنه في مكانا غير تام ولا
قلقة ولا مستند عاة لا لا تعلق له بالقوم او البيت
واذا حاولت اي طلبت ما يتيها اي الابواب او الهدى فانه
يدركون ذلك ولانه معنى الخزانة والمعنى اذا طلبت الانتقال
الى مقام او حال فاحذر من ذلك من العرج اي فلتزم فيه
حسن الادب من النيات عليه وموافقة امر الله تعالى
ولا تختار الانتقال عنه حتى ينقلك الله الى ما هو ارفع
منه فاذا انتشقت الى الانتقال بنفسك لتبلغ الغاية
فقد بلغت غاية الجبريل ربك واسات الادب في حقه
ولا تصل الى مطلوبك فكن كما قال ابن عطاء الله تعبد
الله في كل شيء عطاء منعوا عن اذله ولاية وعز لا وعنا
وفقر وقبضا وسطوا وشدة ورخا وفتنا وبقا الى غير
ذلك من تخطفات الامار وتشتلات الاعيار وكفى عنده

او هو

الوصول بالعرج او شبهه عدم دوام الاستقامة لان كلا
منهما لا يوصل معه الى مقصد في بابا ولا يوصل اليه البتة
ويضمن مع كلامه مع ما ذكر التحذير من خطوطة النفس من
الركون الى غير الله في انشاء الشلوكة قال السبيخ ابو
الحسن التستري
فلا تلتفت في السير غيرا فكلامه سوى الله غير واجد ذكره حياء
وكلي مقام لا تقيم فيه اية • **تجانب تجرد السبيخ واستبد العوا**
وقمما تزدري كل المراتب تتخلي عليك تجل عتيا فعلن مثلها خلتا
وقال ليس لي في غير ذاك مثلك فلا صوت تجلي ولا طرفة تجني
ثم عدل قوله فاخذ رايه بقوله لتكون من الشياق الى دج
الجنة اذا ما زايك للتأكد جيت معهم الى تلك الفرج
اراد بالجم النسيلا ينقل الاقدام بل ينظر القلب فشيخة
النظر فالتعقولات الموصلة الى المطلوب بالجمي الحسنة وشبهه
المنظورة فيه ومما المعقولات بالامكنة لا تهاجم الحركة
النظر كما ان تلك الامكنة محل الحركة الاقدام واطلق اسم
المشبه به على المشبه على طريق الاستعارة الحقيقية
والمتعلق بالشياق فان وصلت الى تلك الفرج **فمنك**
اي لا في غير **العيش ونعمته** اي الحياة الكاملة
وحسنها **فلمستحجج** اي مشرف بها حصل له من لذة النجاة
على اختلاف رتبها **ولمستحجج** من النجى ومما الطريق
واستعبر للتقوى فالمراد ولطقت وابتنى باجته بانتقاله
فذلك وحاله في معاني التقوى الظاهرة والباطنة الموصلة
الى صفو اليقين الموجب للانية باج اي فاعجبوا الذين في الصديق
العظيمين من بين الناس لان ما عداها ما هالك او في
الخطر والتنون فيهما للتعظيم والتسوية ولما اختلفا في

المقام اختلاف في التعريف عما في الضمير فالمبتدئ يقول مجازاً
 قد كنت لا أرى نفسك شدة. وأيسر ما في الذكر ذكر لسان
 وكذا ولا يجوز أن يكون الله. وهذا على القلب بالتحقق
 قلنا أراي الوجه أنك جاز. ثم يدرك موجوداً بكل مكان
 فحاطت موجوداً غير تكلم. ولا حطت معلوماً بغير عيان
 والمبتدئ يقول مجازاً عن حال سيرة وبجادة نفسه
 ثم أقبلت به. وعجوازي. وآخر برحى ناظري ولساني
 كان قريباً منك بعدك منظر. لا غيرك الاقلت قد رقتني
 فصار مقت عينا بعدك منظر. لا غيرك الا عرجا بعنا
 ولا حطت في لسان مني خطم. لا غيرك الا عرجا بعنا
 واخوان صدق قد سلوة حبيبهم. وعرجة عنهم خاطري ولساني
 وما الزهر اسلي عنهم غير اني. وجدك شهودي بكل مكان
 فحاطت موجوداً بغير تكلم. ولا حطت معلوماً بغير عيان
 واعلم ان كل من وصل الى صفو اليقين بطريق الذوق والبدن
 فيوجد وزنته في الوصول وان تفاوتوا فيها كالملايكه فهم
 من يجد الله بطريق الافعال فيبقى عن فعله وفعل غيره
 لو فقه مع فعل الله تعالى ويخرج في هذه الحالة عن التدبير
 والاختيار وهذا تجل بطريق الافعال ومهم من توقف
 في مقام الهيبة والافئس عما يكاد يف من مخالفة
 الجلال والجلال وهذا تجل بطريق الصفات ومهم من ترقى
 الى مقام الغنى مستملاً على باطنه احوار اليقين والمجاهدة
 منغم في شهوده عن وجوده وهذا ضرب من تجلي الملك
 لخواص المقربين والمتموقع الذي اخذ واعن حفظ ظم
 وارا دهم واستعملوا في القيام يحقوق مولا هم عبودية
 له وطلباً لمرضاته وهم العارفون اهل صفو اليقين والهم

تحت
 سميت
 تدعى

نفس
 تعني

أشار

أشار الناظر بالمبتدئ والابرار هم الذين هم الذين يقولوا
 مع حفظ ظم وارا دهم واقموا في الاعمال الصالحة ومقام
 اليقين ليكن واعلي مجاهدتهم برفع الدرجات وهم الزاهدين
 والهم اشار بالمبتدئ ومع الاحوال المذكورة ينبغي للعبد
 ان لا يصل الى شيء فاقين الوصول هيجات ولا ترى ان النبي صلى
 الله عليه وسلم كان يستعفى في اليوم مائة مرة واستغفاره
 بحسب اختلاف رتبة العمل حتى يرى ان كل تجل بالنسبة
 الى ما فقهه موجب للاستغفار ولذلك قال لا احصي ثناء
 عليك انت كما اذنت على نفسك وفي البيت الجناس الاخر
 والازواج وعينه الجناس ورد العجز على الصدر
 والمناسبة اللغوية والطباق واذا ثبت ان العيش
 الكامل وبجوده في الجنة والعلوم ان لا يحصل ذلك عادة الا
 بالاعمال الصالحة **فمع الاعمال** وفي نسخة وهي بالواو يقال
 هاج ولان الشيء هيجاً وهيجاً وهيجاً اذا اثاره وحركه
 وهاج الشيء اذا اثار وحرك يتعدى ولا يتعدى وقد استعملنا
 الناظر انزال الاعمال وحركتها بمعنى ادمها **اذا ركدت** اي سكنت
 والمرا دقت لا نه صلى الله عليه وسلم كان عمله ديمة
 رواه مسلم والفقهاء صلى الله عليه وسلم أحب العمل
 الى الله ادمية وان قل رواه الشيخان **فاذا ما زابدة**
 التاكيد **هيئت** اي ادمت الاعمال **اذا** بالتثنية اي حين
 اذ قلت **فمع** اي تدم وفي البيت الطباق ورد العجز على
 الصدر والتمديد وسببه الجناس والجناس الاخر والار
 والتعطف وملوان يعلق لفظة او ما تصرف منها بمعنى في
 الصدر ثم بمعنى اخر فيما سوى الضرب من العجز وهو هنا في
 هي وصحبت فستبهم المصراعين في انعطاف احد هما على الآخر

و هو كذا من ما انت عليه كلامه
 و هو كذا من ما انت عليه كلامه
 و هو كذا من ما انت عليه كلامه

ما

بالعطفين في كل منهما يميل الى الجانب الذي يميل اليه
الاخر والتخلص وهو الخرج مما شئت الكلام به الى المقصود
مع رعاية الملازمة بينهما والتأثير قد شديدا كلامه اولا
بذكر احوال اهل البدايات من المبتدئين والمنتمين ثم
ختمه بالاشارة الى الوصول ثم حصرهم على دوام الاعمال
ثم رجع من ذلك الى ذكر اهل البدايات مع رعاية الملازمة
بينهما من حيث ان هؤلاء يخاطبون بابتداء الاعمال ولوليت
بدوامها ثم اشار الى مقام التوبة بتفصيل المعصية فقال
ومعاني الله تعالى سبحانه ما من شيء بالضم اي فتح **تزداد**
اي تزداد وتتمسك **لذي الخلق** بضم الخاء واللام ما طبع عليه
الا فسان بلا تكلف كالكرم والشجاعة **السمج** اي القبح
وسماجة ما بدل استعمال من المبتدأ قبله او مبدأ اخر
تزداد ان وقع خبره خبر الاول وتزداد ان اصله تزداد
بوزن تفتعل من الزين تحركت اليها وانفتح ما قبلها قلت
الفا ووقعت ناء الافتعال وهي من الحروف الرخوة بعد
الزاي الشدة بدة فتباعدت فايدل من التادة الا وابتقت
بحالها ويجوز قلمها زاي او ادغامها في الدال المبدلة وفي
البيت الطباق ورد العجم على الصدر ثم اشار الى ترغيب
ذكي البدايات في مداومة الاعمال في الطاعة فقال
ولطاعته اي طاعة الله تعالى **وصباحته** اي جمالها **انوار**
صباح منهاج اي اضواء ظاهرة تضيء بوضو الصباح الواضح
وبهاذه ذهب ظلمات الجحيم عن القلب وظلمات القبر
عن الروح ويفوز المطيع بالجنة من التمتع الذي منه
النظر الى وجهه الكريم والطاعة غير القربة والعبادة
لانها امتثال الامر وانتهى وانقرب ما تقرب به بشرط معرفة

المتقرب

المتقرب اليه والعبادة ما تعبد به بشرط النية ومعرفة
المعبود فالطاعة توجد بدونها في النظر المودع الى معرفة
الله تعالى اذ معرفته انما تحصل بتمام النظر والنية ثم
بدون العبادة في القرب التي لا يحتاج الى نية كالعشق
والوقوف ولاحق كلامه ان الطاعة انوار وان كان المطيع
فاسقا وهو كذلك قال ابن عطاء الله ويكفي في تعظيم
المومنين وان كانوا عن الله غافلين قوله تعالى **وما ورثنا**
الكتاب الذين اصطفى من عباده ان الاية اثبت لهم
الاصطفا بالايان وان كانوا ظالمين وفي البيت التتميم
والايغال وشبهه الجناس ثم اشار الى ترغيب ذوي
البدايات في فعل الطاعة لتتسويقهم الى نساء الجنة
لانها امثل حالهم فقال **من يحيط** بالكرم من السطوة
من الخطبة يكسر الحاء وهي طلب التزويج اي من يطلب من
الله تعالى **حور الخلد** اي نساء الجنة وفي نسخة حور العين
بها اي بالطاعة وبوق **بها** بفتح الباء **بالحرم** اي في الجوار
الكاملات الحسن اللاتي لا يوجد مثلهن في الدنيا **والغنى**
بضم الغين مع ضم النون واسكانها وفتحها حسن
الشكل بالكسر اي الدل يقال امرأة ذات شكل اي دل
وبحور فية نقد من صاف اي بدوات الغنى فيكون من عطف
الصفات الدال على اجتماعها في ذات واحدة مثل قول الشاعر
الى ملك القزم وان المهام وليت الكئيبة في المرحوم
وسميت نساء الجنة بالحور العين لانهن شبيهن بالنساء
والبحر من الحور بفتح الحاء والواو وهي شدة بيان العين
في شدة سوادها وسميت الجنة بالخلد لانها دائمة البقاء
الدائم السالم من الجنة وفي البيت التزويد والتتميم والافاد

واذا اردت الظفر بالحوار العين **فكن اللفظ المرضي لها بتقوى**
 بمعنى التقوى وبما وهما بدل من الواو وواو تقوى بدل من
 الياء بدل اللفظية فيما اى بسبب تقى منك **ترضاه** بان
 تراه مقبولا اى ما با عليه موافقة الشرح **خبر** اى يوم
 القيامة واصتله غدا وحذفته واوه بلا عوض وفي نسخة
 هو اى هو اى هو اى **وقلبى** به هناك **بجى** بالوقف بحيث
 الحركة والالف على لغة ربيعة ينجى من المكروهات جعل
 السبب فيما ذكر التقوى لانها اعظم الخصال وانفعها
 ولهذا اوصى الله بها الاولين والآخرين فقال ولقد
 وصينا الدين او توالى الكتاب من قبله واياكم ان اتقوا الله
 وفي الخبر جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال
 اوصني فقال عليك بتقوى الله فانها تجميع كل خير وعليك
 بالمحبة فانها رهبانية المسلم وعليك بذكر الله فانه
 نور قلبك وحقيقته اجتناب ما يخاف منه ضربه
 في الدين وفي البيت التتميم في عبادته وشبه الحسنات وما
 رغب في فعل الطاعات مما امر من تلاوة القرآن وغيره
 فقال **واقل القرآن** منتهى ذلك **بقالب** اى فواد **في حزين**
 بفتح الحاء والزاي اى حزين وفي نسخة ذى حرق جمع حرقه
 اى محترق ومحسنا له **بصوت** فيه **سبح** اى حزين بمعنى
 رفيق من قوله فلان يفري بالخير بين اذا ارق صوته
 وذلك لقوله تعالى ورتل القرآن ترتيلا والخبر الترمذي
 يقول الله عز وجل من يشغل القرآن عن ذكرى ومشاربه
 اعلمته افضل ما اعطى السبايلين وفضل كلام الله
 على سائر الكلام كفضل الله على جميع خلقه والخبر اى
 داود وغيره زينوا القرآن باصواتكم قال الخطابي معناه

دنى

زينوا اصواتكم بالقرآن كما فسره غير واحد من ائمة الحديث
 قال وقد روي كذلك وهو الصحيح ومعناه اشغلوا اصواتكم
 بالقرآن والى الجواب به واخذوه شعاعا وزينة انتهى ولا ت
 ذلك اقرب الى توقير القرآن واحترامه فنو له ينجي صفة
 وحيل بمعنى مفعول او فاعل فيكون مشددا لكنه خففه
 للوزن ويجعل ان يكون فعلا كعمى ومصدر راوعلى الاولين
 يكون صفة لصوت وفيه حال اى في حال تلاوة القرآن وعلى
 الثالث يكون بمعنى المصدر يجعله مبتدأ وفيه خبره اى
 في الصوت كى اى حزين وفي البيت التكميل وهو ان ياتي
 الناظم او الناظم معنى من مدح او غيره ثم يرد انه غير
 كاف فساد معنى اخر فينبىءه **تكميلا وصلا** وفي نسخة
 وقيام **الليل** اى فانه وهى فضل من نافلة النهار **سافرا**
 اى تمساة التلاوة فيها **قادهب** فيها **بالفهم** اى
 بالعلم **وجي** قال تعالى من اهدى الكتاب امة قايمة يتلون آياته
 انا الله وهى مسجودون الآية وروى الطبراني وغيره
 خبر شرف المومن قيام الليل ويكرم قيام كل الليل دارها
 وان يضر فيه نفسه والناظم شبه الصلاة بالمسافة
 لانها تحمل لكثرة التلاوة كما ان المسافة تحمل لكثرة السير
 اى صلاة الليل تحمل لكثرة التلاوة فاخصص التلاوة فيها
 بزيادة حضور وتامل لتتم لك لذة المناجاة وتفيض عليك
 المعارف وفي البيت الطباق والاصادو التتميم والافعال
وتمامها اى صلاة الليل وتامل **معانيها** اى مقاصدها
 الدينية والدينية الواردة في الاخبار كى يحبر عليك
 بقيام الليل فانه داب الصالحين قبلكم ومفيدة لكم الى
 ركن ومكفرة للشبهات ومطرقة للداء عن الجسد وطمينة

لا كفار

عن الامام رواه الترمذي وغيره **ثالثا الفردوس** وهو جنة
 اعلى الجنة واسطها البحر البخاري فاذا سالتم الله فاسالوه
 الفردوس فانه اوسط الجنة واعلى الجنة وفوقه عرش
 الرحمن ومنه يخرج اهل الجنة **وتفترج** من الامم والفرج
 ويجوز ان ذلك مجاز على حال لذة المعرفة والراحة
 الحاصلة من التأمل والمعنى اذ اكرت التأمل في الصلاة
 كثرتم معارفكم وانوارك اللدنية السقيمة في كمالها
 ورسوخها بالفردوس والموصلة اليه ويجوز عود الضمير
 الى الايات المتقدمة المفهومة مما مر والفعل المضارع اذا
 وقع بعد امر وقصد به التأكيد فانه يرفع سواء
 وقع صفة كقوله تعالى فحبب لي من لدنك وليا يوتني ورث
 مني ان يقول على قراءة الرفع محال البتة فاقول كقوله تعالى
 قل الله ثم ربه في حوضهم يلجون فانه يحتمل اليمين
 ويحتمل الا وجه كل ما قوله تعالى فاصرب لهم ظميرنا في
 البحر يبسا لا تخاف دكا ولا تخشى وقد قرئ لا تخف
 وفي البيت التتم والايغال **واشرب** بطاعتك
تسليم **فما** بفتح الجيم المشددة اي منجر الفردوس
 وهو الماء الذي من فم الجنة المنة الحريته والتسليم عين
 في الجنة يشرب منها المقربون من همتهم السنية لرفعته
 سميت به لان شربها ارفع شرب في الجنة اولها
 قاتلهم من فوق على ما روي ما تجري في العنق متسلسلة فتصب
 في او ابيهم فيسكنون مني ما يريد ونحوه **لا يمتزجا**
 اي يختلط بغيره وهذا المقربون **وتعرج** بغيره وهذا الابرار
 قاله تعالى يسبقون الابرار من حيثواي خصال الصلة من الوتر
ثم قال ومزاجه اي ما يمزج به في تسليم عيننا يشرب بها

يكون
 لا يمتزجا
 لا يمتزجا
 لا يمتزجا

المقربون

س

المقربون اي منها اوضح شرب معنى يلتهب وفشتر الية
 التسليم بقوله عيننا الى اخره بنصبه بالحقني مقدر
 او بالحالية من تسليم وحاص له انك تجع بين اللذتين
 المحييتين لذة التسليم الصراف الممتزج واللام على طاقته
 ويحتمل انه شبه ما يظن ان المعارف والانوار بالتدبير
 والتسليم في نائر النفس به استحسانا وكما لا يملكه
 خالصا وتمتزجا وامر يقبل تلك المعارف والانوار بقوله
 واشرب اي تلقى بالقبول فهو استيعاب او كتابته واشرب
 امرا تاما باق على معناه ويعطف على الامر قبله او بمعنى الخبر
 فيعطف على جواب الامر السابق وفي البيت الطباقة ورد
 العج على الصدر والجناس التام في الامثلة جوا ومخرج **م**
العقل الا **نبي** الذي اتى ما من الطاعة وغيره من الطاعة
 وجل ما معرفة الله تعالى التي بها سعادة الدارين والتمني
 لمنجاة وفيه خطابه **هذي** اي دالة على الطريق وملا
 مفعول له او حال من فاعلا تبه او من مفعوله او منما
 والعقل لغة المنع واصطلاحا يقال لا يشربك كما قال
 الغزالي لاربعة معاني احد ما عرفة يتجمل بها الذكر العلوم
 النظرية قال وكانه نور يقذف في القلب يستعد له لا
 الاشياء ثانيا بعض العلوم الضمنية كالتي علوم تستفاد
 من التجارب بحار الاحوال راجع الى انما قوة تميز العقل
 الى ان تعرف عواقب الامور وتجمع الشهادة الداعية الى الله
 العاجلة وتغير بها قال وبينه ان يكون الاسم لغة واستعمال
 لتلك الغريبة وانما اطلق على العلوم مجازا من حيث انما لها
 كما يعرف الشئ بثمرته فيقال العلم بلوا الحسنة وراعيها
 هو ما د المناظر وغيره ولها الامام الرازي بانه عنيزة

كما تقرر

ولفة التسليم
 مما في التلاوة

يثبتها العلم بالنظريات عند سلامة الالات وعرفه الشيخ
 ابو اسحاق الشيرازي بان صفة يميز ما بين الحسن والقبح
 ويلمح في قول الشافعي انه التمييز وعرفه اكثر الحكماء انه
 جوهر مجرد غير متعلق بالبدن متعلق بالترتيب والتصرف
 وبعضهم بانه جوهر مجرد عن المادة في ذاته مقارن لها في فعله
 وهو النفس الناطقة التي يميز بها كل واحد بقوله انا
 عند الحكماء والمعتزلة ويقصد بانه جوهر لطيف في
 البدن يذوق مشاعر فيه كالسراج في البيت ومحايد
 الدماغ عند اكثر الحكماء وبعض الفقهاء والقلب عند اكثر
 الفقهاء وبعض الحكماء ونقل عن الشافعي وهو الصحيح قال
 الشارح وهو الذي تدل عليه نصوص الشيء يعني قال
 تعالى ولكن تعني القلوب التي في الصدور وانما فساد
 الدماغ فلا يدل على انه محله لجواز ان يكون سلامة الدماغ
 شرط في انصاف القلب به عادة **وقوي** مبتدأ وهو ميل
 النفس الى الشهوة خلا لاجراما **متولى** اي معرض عنه
 اي عن ما من الطاعة وغيره من المقامات او عن الجسد وهو
 مضاف الى متولد او موصوف به **هي** خبر المبتدأ اي من
 من هجوتها هجوا وهجا وهجا وانقلبت الواو ياء في المبني
 للمفعول لتطوينا وانكسار ما قبلها وفي البيت التمام
 في هوى والطباق **وكتاب الله** تعالى **رباضنه** اي علمه
 وقاد يده بامر ونهي ووعده وعقابه وعقله وقضيه
امثاله لعقول الخلق كائنة **بمعدل** اي بطريق واضح
 يندرج الناس فيها للصحة ووضوحها من درج القوم وان
 مضوا في سبيلهم والمعاد بدل لامل وضرب امثال وابتات
 واضحات لا قدح فيها ولا في مقدسها كما لعقبة المستويات

من هجوتها هجوا وهجا وهجا وانقلبت الواو ياء في المبني
 للمفعول لتطوينا وانكسار ما قبلها وفي البيت التمام
 في هوى والطباق

راجعها

لا منها واتصافها والرياضة من رضى الدابة اي علمتها السيس
 واصافها الى صير الكتاب من الاسناد المجازي كقولهم
 طريق سار ونهر جار لان العلم والمودب حقيقة هو الله
 تعالى بالفاظ الكتاب فكانها الرابضة لعقول الخلق وفي
 ذلك تشبيه العقول بالدابة في حاجة التعلم على طريق
 الاستعارة بالكناية وطوى ذكر المشبه به بظاهر الكسفي
 بلازمه وخفى الكتاب بالذكر لانه مرجع الادلة والاساس
 الكبرى والجملة العظمى في بيان ما لا يقتضي اليه العقول
 في الاعتصام من الفتن لغيره انما يكون لمن كلفه الله
 المظلم قبلها النجاة منها يا رسول الله قال كتاب الله فيه
 ناسم قدام وخبر من بعدكم حكم ما بينكم وهو فصل
 ليس بالحق من تركه تجوز قصمه الله ومن ابتغى
 الهدى في غير ضله الله وهو خير الله الميتين ونور
 المبين والذكر الحكيم والصلوات المستقيم وهو الذي لا ترفع
 به الا هو ولا تتشعب معه الا رى ولا تشعب منه
 العلما ولا مثله الا تقيا من علمه يستقي ومن عمل احسن
 ومن حكم به عدل ومن اعتصم به هدي الى صراط مستقيم
 وقوله ورياضته بدل استقام من اتمت اقبله او متدا
 كل في خبره مندرج وهو مع خبره خبر الاول واللام زائدة
 لتقوية العامل تضعفه بالفرعية وتوحي مندرج المتكبر
 والتنويع **وخيار الخلق** وفي نسخة الناساي فصار
هذا **نفس** الى طريق الحق وهم العلما العاملون يقادرون
 الطريق والطريق والى الطريق اي دللته عليه ويدل لما قاله
 ادلة كثيرة كقوله تعالى شهد الله انه لا اله الا هو
 والملائكة والوالعلم فيدا بنفسه ونبي بالملائكة وثلاث

١٠٠

يا ولي العلم دون غيرهم وناهيك به شفا وقوله رَفَعَ الله
الذين آمنوا سُلَّمًا والذين آمنوا العلم درجات قال ابن عباس
له درجات فوق المؤمنين بسبع مائة درجة ما بين الدرجتين سبعين
خمس مائة عام وقوله انما يحسن الله من عباده العلم المحض
خسبته وقوله صلى الله عليه وسلم من سلك طريقا يلتمس فيه
الحكمة سهل الله له طريقا الى الجنة وان الملايكة لتضع
اجنحتها لطالب العلم رضى بما يصنع وان العالم يستعفي
منه في السموات ومن في الارض حتى يعطوا في الجنة وفي رواية
العلم على العباد كفضل النعم على سائر النعماء وفي رواية
كفضل العلم على ادناكم وان العلماء ورثة الانبياء لم يورثوا
دينارا ولا درهمًا وانما ورثوا العلم فمن اخذه اخذ حظ
وافر رواه ابوداود ودود الترمذي وغيرهما **وسواهم من**
هذه النسخ الناس رجل عالم ومتعلم وسائر الناس
هم لا خير فيهم رواه ابن ماجه بلفظ العالم والمتعلم
شريكان في الاجر ولا خير في سائر الناس والجميع جمع
همجية وهي السخاء المنزولة والذباب الصغي الذي
يسقط على جوفه العنق والحير شبيه بذلك غير اليرقان
في قلة الهممة وخساسة القدر ثم بالغ باضافتهم الى الجميع
ثم بالغ بان جعلهم من جميع الهمة على طريق التميز والتشبي
الذي هو ابلغ انواع التميز بدليل ما على فم العلم الذي لا
ينفع صاحبه عند الله بان قصده خطا او جاهلا
دنيويا فاما ثم لم يغير اسم الناس عند ابايهم في ايامهم
لم ينفعه علمه رواه الطبراني والبيهقي وخبر لا يكون المراد
عالم حتى يكون بعلمه عاملا رواه ابن حبان وابي يعقوب

في الخبر

على اني اريد اوفي البيت الحسن النام ورد العج على العبد
والمقابلة وهو ان يوتي بمعينين متوافقين او اكن يرد يقابل
ذلك على الترتيب كما قابل خيار الخلق بجميع الصبح وسواهم
بغير ما قصه وكما في قوله تعالى فليضحكوا قليلا وليبكون
كثيرا او التبريد وهو ان يبتزج من متصف بصفة اخرى مثله
فيما لا اجل للمالفة في كمالها فيه مثاله في التشبيه
لن لقيت زيدا لتلقين منه عملا او لتلقين به اسد ايعون
نفس زيدا والناظر جرد غير المودة من هجم الهيم بعد
التشبيه بمبالغة في الذم وكما اشار الى عظم خطي العلم
والعمل فيما قصد بها قصد امدن مو ما اشار الى الامر
بالجود فيما سوا الصبر عليهما ليسلما الا انهما من الخطير
فقال **واذا كنت المقدم** اي الكثير المقدم على العزو
لشما اعتل وال فيه للجهل العبد على سبيل الادعا
اي الكامل المقدم كما في قولنا انت ارجل علما **فلا تجزع**
اي تضطرب وفي نسخة تلوي اي تعرض **في الحرب** اي انك
من اجل الرهج اي الغبار اري كن في حدك ونشاطك
قوي القلب بالله فافز العزم فيما تطلبه كالمقدم
الذي لا يرده عن مقصده راد وان عظم واذا كنت كذلك
فلا تجزع في مجاهدتك الشيطان والتفكير ومخالفتها
التشبيه بالحرب من العوارض التي يهيم بها الرهج في الدنيا
كوسوسة الشيطان وهو النفس لا يهاجمها بالرهج في الدنيا
ان كنت خلقت متعبدا لم يضرك ترك العلم والعمل وثقا
لم ينفعك واذا وقع هذه التشبيه بان تقول انما ان عبد
الله وعلى العبد الامثال لعبوديته ويرتكب علم ما يشا
ويفعل ما يريد ولا ن العلم والعمل ينفعني كيف ما كنت

تسمي
كما بل خيار الخلق
بسواهم وقد انهم بهيم
الجميع

او لا يستغنى عن العلم على الخلق
لنفسه فليس الا قد امد من

لا في ان كنت سعيدا اردت نصا نوبا او شقيا فلا اليوم نفسي
 وكان الله لا يعاقبني على الطاعة بكل حال ولا يضرني على
 اني اني دخلت النار واما مطيع احب الي ان ادخلها واما
 عاصي فكيف ووعده حق وقوله صدق وقد وعدني الطاعة
 بالثواب وبما تقر بظهور ان الحرب مستعارة لمجاهدة الشيطان
 والنفس بجوارح المشقة وان الرجح مستعارة للمخاطم الزايم
 على القلب منه مما يجامع الرغبة وهذه الاستعارة من جهة
 الاولى لان الرجح من لوازم المستعارة منه وهو القتال فتشبه
 المجاهدة بالحرب استعارة نصر تحية واثبات الرجح لها
 ترشيح وفي البيت الابلغ **واذا انصرف** بعد جرت العلم
 والعمل واعراضك عن العوارض الدنية **منار هدى** اي العرف
 المستقيم **فاظهر فرحا** اي فافعل منفردا فوق **السبح** فتفتح
 انما اي الوسط او المعظم من منار الهدى لتبين من المحبين
 بعد التمكن منه والتمار بفعل من النور وهو ما يجعل فيه
 النور وهو ايضا العلم الذي يتعصب في الطريق للاهتداء
 به واستعارة الابصار وهو روية العين للعلم لان المحسوس
 اجلي من المعقول فتشبه به في الجلاء واستعارة بغير تشبيه
 الهدى بالنور المنار للدلالة الواضحة المفيدة للعلم والعمل
 وللشيخ المفيد لذلك فقد قالوا من لم يكن له شمع فالشيطان
 مشقة **وقال** الشيخ ابو مدين من لم يات من ادبه من المتأدبين
 اقتسدين بلمعه **وقال** ايضا الشيخ من هدى به بالهالة
 وادرك باطله وانه راطنك باشرافه فتشبيه الهدى
 بالنور استعارة بالكناية واثبات المنار له استعارة تخيلية
 واستعارة الشيخ لا قوي واشرف ادلة العلم واسباب
 العمل لا وسط كل شيء خبره ومعظمه اقواه والفيه تعريف

الشمع

الهدى الجارحي لعدم ما يستلزم معصية ما هو منار الهدى
 وفي البيت التنبه في فردا او الاتساع **واذا استنقذت** هي
 اي مالت الى الجوع باميل لا تخرق به الاحتيا بحيث لا تسكن
 باللقا والتنوع المتكبر والتنوع اي نفوس كثيرة صادقة
 في المحبة راسخة في المعرفة **وجرت الماء** بتوبته للتكبر
 والتنوع ايضا **بالشوق** اي بسبب تشوقها **المعاني**
 اي الشد يد وال في الشوق لتعريف العهد الجارحي
 لتقديم ما يستلزم مصحوبا والاشتياق اعلى من الشوق
 لانه لا يمكن باللقا كما مر بخلاف الشوق قال تاج
 العارفين ابن عطاء الله والمحبة اعلى من الشوق ايضا لانه
 يشاعرها ويوجد منه انه اعلى من الاشتياق وفي كل منهما
 وقفة والوجه حملته على الطالب لذلك فاذا قصد الشوق
 فتحصيل المحبة اعلى منه في حقه لان الثمرة انما تكون عن
 شمر والاعتبار بالثمر قبل الثمرة اولى اياها بعد حصولها
 فظاهر ان الشوق اعلى معرفة الله مع النظر المحتمل
 لها والمحبة تدلنا عن قوة العلم بالمحسوب فمن قوى علمه
 بالله كانت محبته له اكثر ومن عرف فضل العلم والعمل
 اجمع ما وهى لكونها ميل القلب الى الشيء ليستعمل في
 حق الله تعالى هذا المعنى والمراد لازمة محبته تعالى
 لعبده عصمته له ونوفيقه للمقرب منه وتناؤه عليه
 ونفضله مما يرقيد وغايتها كيف المحب عن قلبه حتى
 يراه به فيكون اذا ذاك من اجلي الواصلين المقربين كما
 نبه عليه صلى الله وسلم فيما حكاه عن ربه من قوله
 فاذا احببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصر الذي
 يبصر به الحديث وسبب ذلك التجرده لله تعالى والانقطاع

والاعتبار

والاعراض عن غير صفات القلب واخلال الحركة والسكات
ولا ريب ان هذه مرتبة دلشاعها بالشوق الى لقاءها وحب
الموت ووجرت ماخوذ من وجود مطلوب ووجود اظرفه ان لم
يكن ظاهرا به او من وجود ضالته وخذرا كالمسك او خفي بها
بعد ذهابها عنه او من وجود احزن اي حزن من الم
الم الشوق والاول هو المتبادر وفي البيت التثنية والايال
والانتساع والتعطف وشبه الخامس **وفايا المرأة الحشفا**
بالفتح والنقص للوزن وبالضم موفت احسن كبرى واكبر
وجازع ثلثان من اعلى وثلاثان من اسفل **صاحكة** اي
صاحبة بها **وتما الفصح** منها بكسر الصاد واستكان الحاء
لغة في الضحك بفتح الصاد مع كسر الحاء استكانها وبكسر
كأن **على الفصح** منها بفتح اللام من فليج بكسر ها وهو تباد
منابت الاسنان وهو حسن فيها اي وادلة العلم واشتيا
العمل واضحة حسنة لا لبس فيها يخاف منه الهداك
والرفع في الضلال وانما يخاف مما يعرض لسالك من حصة
الشيطان والفسس وتنام وضوحها بوضوح اصلها لانه
وضع من لا يخلق عن الربوي فتكسبه ذليل العلم واستبان
العمل يلنا يا امة حسنا او كمن الثنايا والفصح عن امة
من المؤمنين الذين وبالفصح عن الرضى والسروى الحوزا راضية
مسروم وزوجها المتجد في العلم والعمل لا تدفع به دلا وان
كان غير اجل منه واحسن وتنام رضاها ونسروها
مع حسن ذاتها لان رضاها وسروها امر جيد عليه
في ذاتها الحسن السليمة من كل نقص لم تتكلفه لامر
تخافه على نفسها ان يرضى به زوجها عن ما من نقص في ذاتها
وسروها في ما يتوخاها وعلى للتعليل والمصاحبة واللافتا

فتشبه

ونظم

والجملة الاخيرة معطوفة على التي قبلها اوحاد من ضمير صاحبة
وفي البيت الانتساع والتعطف وشبه الخامس **وفايا المرأة الحشفا**
والاحزان في العجز وهو ان يوتى بكلام يوههم خلافا لمراد
ما يدفع الاعمى ومنه قوله تعالى استكن برزك في جيبك
تخرج بيضا من غير مسوء فاحترس بقوله من غير مسوء عن
امكان ان يدخل في البيت ايضا البرص والبرص **وعباب** جمع
عيده وهي وعاء من جلد تصان فيها الاتق كالكتاب ويطلق
بحازا على من يصوم بستر من رجل او امة ومنه الانتصار
كراشي وحيثي **الاسرار** جمع سر وهو ما دكم وفي نسخة
وعباب السر **وقد اجتمعت** اي عباب الاسرار **ما شها** اي
عليها او معها والامانة ضد الخيانة والمراد ما يوتى عليه
تحت الشرح بفتح الشين والراء اي غري العباب واد
بالاسرار اسرار الله في خلقه مما تحجب عنه ولم يطلع
عليه احد الا من شاء من اصطفاة فتشبهه بحب
الاسرار الغيبية في منعه الخلق عنها الا من شاء له بعبية
مملوكة سردي بغيرها تنبذ وفيها حتى لا يخرج منها شيء ولا يطلع
على ما فيها الا من اذن له في حل عملها فحصل الى ما قبلها من
الامانات والاسرار **وقال** بعض العارفين العلم بمنزلة النجم
اجري منه وادى من الوادي ثم بعد من النجم جدول ثم من
الجدول ساقية فلو جرى النجم الى البحر ولو الى النهر او الوادي
الى الجدول لغرقه وافتسار وهو المراد بقوله تعالى انزل
من السماء ماء فساقت اودية بقدرها فاحضروا العار عند الله
اعطى الرسل من اودية شفا اعطى الرسل من اودية بالعلم
انما راء اعطى العلم من انهارها العامة جدول
بقدر طاقتهم والمناسب ان يقيد العامة بما تنفق فيه ويقال

على تقدير ان الله تعالى

البيان

ثم ادعت المتفكرية من جدد اولها غير مساوي وسبب ذلك ان العقول الضعيفة لا تختمل الاسرار القوية كما لا يبصر الخفايا من نور الشمس وبما اخفاه الله تعالى عن خلقه رضاه عنهم فيسوء ان كان في الطاعة لكن الطاعة التي يعلم العبد ان الله يرضي عنه بفعله ما وجدها غيب لا يعلمها الا من اطلعه الله عليه بما لا يحتمل المكلف منها شيئا وكذا اعضبه عليهم تخفي في معصيته لذلك وكذا ولاية الله تعالى مخفية في خلقه قال الله عز وجل الله اعلم الغيوب اولها الله قائل من يعرفهم قالوا نعمت المرسى يقول معرفة الولي اصعب من معرفة الله تعالى لان معرفة الله تعالى بحاله وجماله ومتى تعرف مخلوقا مثلك باكل جأناكل وبشرى كما تشرب قالوا واذ اراد الله ان يعرفك بولي له طوى عنك وجود بشريته واشهر منك وجود خصوصيته انتهى فوجود البشيرية كالعبية المشروجة على امانته ما وجد وجودية الخصوصية المستنورة فيها وحكمة هذا الاختفاء حسن الظن بين المخلوق وهو من اجل الغيبات والمقصود بهذا البيت ان ما اخفي على العالم الراسخ والعارف المكاشف اكثر مما عرفه لان كل اخفي انما يعلم ما فتح الله به عليه والله تعالى يقول وما اوتيت من العلم الا قليلا والله غيب السموات والارض واليه يرجع الامر كله ولا يحيطون بشي من علمه الا بما يشاء فاذا اراد الله احد من خلقه اطلعه على بعض تلك الاسرار المعينة الدنيوية كما قال في حق الخضر وعلمناه من لوطا علم وفي البيت الايغال **والرفق** وهو التوسط واللطافة والفعل من الاول رفق بالفتح ومن الثاني بالفتح والضم **يدوم** به العمل لصاحبه **والرفق**

جنى

بفتح الحاء صدم حتى قرض الحاو يقال بكسر يا ضد الرفق وضم الحاء اسم لما حصل من الفعل **الرفق** بالفتح ما سكن الراء الفتنة وكثرة الفساد وبفتحها تحير البصر لكنه على الاول فتحها ايضا للموزن وهو بالمعنيين كناية عن انقطاع القول لان الفتنة والتحير لا يدوم معهما فلو اي من سلك في كل مام من المطالب العلمية والعملية الرفق مع الناس في تحصيل ما ولم يجهد نفسه دامت له فاستفاد واذا هدى واضل وهدى ومن كلف نفسه فوق طاقتها وعامل الناس بصلابة الجانب لم يدم له ليجي له فصل واضل وما ذكر في البيت رواه ابن جبان صحيحه بلفظ ما كان الرفق في شئ قط الا ان له وما كان الخرق ولير رواية الفحش في شئ قط الا ان له وان الله رفيق يحب الرفق وروى البخاري ان الله يحب الرفق في الامر كله وخبرنا الدين سرولي ببشارة الدين احد الا غلبه فسددوا وقاربوا وابسروا وفي البيت المقابلة والعقد وهوان ينظر فترقنا انا او حدينا او شيلا او جيمه لا تحل وحده الاقتباس والرفق بدينهما ان الاقتباس نظم قران او حديث خاصة بلفظة او بتغيير يسير ولا يثبه على انه مني ما كان بخلاف العقول جميع ذلك في انة الختام وهو سببولة اللفظ وحسن التسمك بحيث يكثر في النفس وتلفظه السمع ويستلذه ويجز ما وقع فيما سبق من التقصير ان كان ولا ريب ان هذا البيت كذلك وهو اجد بيت بحسن السكوت عليه بل على كل امرئ منه لتضمنه ما ورد في الخبر كاعرف **ولما** فرغ من التلبيه على النصفية القلبية والركبة النفسية

خبر

في الامم

وعلى المقامات العلمية والحكم النبوية حتم ذلك بالبرهان
 للنبي صلى الله عليه وسلم الواضح لتلك المسالك والاصح
 الارضية الخلفاء الحافظين طريقته الكاشفين لما اشكل
 من ذلك رضي الله عنهم وعن سائر الصحابة فضال
صلوات الله تعالى جمع الصلاة باعتبار انواعها وهي
 من الله رحمة ومن الملائكة استغفار ومن الادمي ترفع
 ودعا كائنة **على النبي صلى الله عليه وسلم** **محمد**
 ابن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم واسمه محمد بن
 عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي
 ابن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة
 ابن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان
التمهيد يفتح الميم اي ارضه الموفق بتخلق الهدى فيه
 لوجود خصيته **المهادي** اي المهيئ **التاسيس** من الانس
 والجن بالنصب بالمفعولية وبالجر بالاضافة **الى التاميم**
 بفتح الهمزة في اسكانها اي الطريق المستقيم قال تعالى
 وانك لتهدي الى صراط مستقيم اي الى الدين الشبيه
 في وضوحه بالطريق الواضح فاستعمل التاميم في النظم
 والاصراط في الالفة لما اني به النبي صلى الله عليه وسلم
 من الدين المستقيم والجملة خبرية لفظا استيعابية معي
 عدل مني باليمين التاميم لغة في وقوع الصلوات فكأنها
 ثابتة اخبر مني بالمحصل وكان حقه ذكر السلام ايضا
 لانه يكمل افراد الصلاة بحزم وبالعكس ولعله ذكره
 لفظا وفي البيت شبه الازدواج وعبد الجناس التاميم
 والايغال وتديج الانشاك وهو اشتراك المصراعين
 في كلمة واحدة وهي هذا المهردي لان اخر الاول منها اليا

واشبه

نقل

المدحمة

المدحمة واول الثاني المدحمة فيها وعلى الامام **ابن بكير** واول
 افضل الصحابة واسمه عبد الله بن ابي قحافة عثمان
 ابن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تميم بن مر بن قحافة
 القرشي التيمي يلتقي مع النبي صلى الله عليه وسلم في مرة ويقال
 له عتيق لعنائه وجملة ابي حمالة وقيل لانه صلى الله عليه
 وسلم قال فيه من سن ان ينظر الى عتيق من النار فليست له
 وص ربكم لبادرته الى قصد بن النبي صلى الله عليه وسلم
 في جميع ما جاء به فهو صادق **في تميم** تميم اي طريقته التي بها
 مبادرته الى الاسلام مع وجاهته ورياسته ومثاب
 انفاقه ما اسلم عليه من ماله وهو امر بعون الفاني سبيل
 الله وعلى نبيه صلى الله عليه وسلم واعتناقه شيعته من
 كان يعدد في ذات الله كلال وعامر بن فهير **وفي لسان**
مقالته التاميم بكسر الهمزة اي التاميم بر على الصدوق من يبع
 به يلحق له مما مل فرح يفرح فرحا اي وفي قول لسان
 قال الله صفة لسان ويجوز ان يكون صفة لابي بكر وبالفتح
 قاله في محل لسان قوله ظرف للصدق ولا يتحرك الالف كما ان
 كنهه ظرف للصدق فاستوى ظاهره وباطنه لان الانفال
 والآقوال دلائل السراير وفي ذلك عناية الكمال هنا وفيها
 ياتي للظرفية اول السببية او المصاحبة وفي البيت التكميل
وعلى الامام ابي حفص عمر بن الخطاب بن ثعلبة بن عبد القيس
 ابن رياح بن عبد الله بن قحافة بن خزيمة بن كعب
 القرشي العدوي يلتقي مع النبي صلى الله عليه وسلم في كعب
وكرامته اي المعجزة الظاهرة اذ ذكر مات اخ وفي نسخة
 وفاته **في قصة صباوية** بن حصن او الخصني اوزييه
 الديلمي من انه كان يوم الجمعة يخطب بالمدينة والعسكرين

وجعل يصيح يا سارية الجبل فعند سارية جندة الجبل
وقالوا الكفار هؤلاء هم وكذبوا بذلك الى عمر وجده اليه
بعد شهر واذناب سارية التي **الحل** بضم الحاء واللام يوم
من العرب من عدوان فالحقهم عمر بن الخطاب بالخارج بن مالك
ابن النضر بن كنانة وسواها ذلك لا غم اختلجوا من عدوان
وبقيت اوبى وان يستلج الرجل عظامه من عمل او طول مشي
وتعب وبقيت الحاء وكسر اللام المستلج الرجل من ذلك تليق
على عظم الامر ويتبدل الكبر كقولهم في جود النبي صلى الله عليه
وسلم منسبة الجود لكثرة حياء الناس له في الامور وقولهم
في طاعة الصالح طاعة الخيل لكثرة خيرهم ويجوز قوله زوجا
لسارية وان كان مصدر لا يتغير فتح اللام لا المصدرة
به على المسابقة اولنا وبه بالوصف والكرامة امر خارق
للعادة على يد ولي غير مقارن لدعوى النبوة منه وفيها
قلبت له ولم يزد ما وجدنا اهل البدايات في بدايتهم
وقد هم اهل البدايات في نهايتهم لان ما هم عليه من الرسخ
والثقل لا يحتاجون معه الى تنبذت ولذلك في طيورها
على يد السلف الصالحة من الصحابة والتابعين **واحد**
ان الابرار خارق للعادة بالنسبة الى النبي صلى الله عليه وسلم
معجزة مساوية لظهور من قبله امر من قبل اخذ آتية وبالنسبة
الى اولي كرامة لخلوه عن دعوى نبوة من اظهر ذلك من
قبله وبالنسبة الى غيرهما خذلان واستدراج ولي
لا بد من علمه بانه نبي ومنه قصص اظهر ان الخوارق
ومن حكمه قطع ما يوجب المعجزة بخلاف الولي وصاحب
الكرامة لا يستأنس بها بل يشك في خوفه مخافة ان يكون
ذلك استدراجا والمستدرج يستأنس بها ظم عليه ومحمد

ذلك

ذلك يستحق غيره وينكر عليه ويجعل له الامن من كل الله
وعقابه فاذا ظهر مني من هذه الاحوال على من ظم عليه ذلك
دل على انه استدراج لكرامة ولذلك قال المحققون **الكفر**
اتفق من الانقطاع عن حضرة الرب انما وقع في مقام الكرامة
ولذلك كانوا يخافون من ما كما يخافون من استدراج البلاء
وفي البيت التلميح من محبة اذا نظره وما يوان يشير في
الكلام القصة او شعر او تنبيل ساير من غير ان يبين واحدا
منها فيه كما اشار الى قصة سارية ولم يبين **س**
و على الامام **اي** عمر و يقال له ابو عبد الله وابو ليلى
عثمان بن عفان بن ابي العاص بن امية بن عبد شمس بن عبد
مناف بن قصي القرشي الاثري يلتقي مع النبي صلى الله عليه وسلم
في عهد مناف **في التوريت** لانه تزوج بنت النبي صلى الله
عليه وسلم قرية **تجر** ام كلثوم وبعد موتها قال له النبي
صلى الله عليه وسلم لو كان لي غير هاتين وجنتين **المستحي**
المستحي بكسر يا احدهما وفتح يا الاخر لان النبي
صلى الله عليه وسلم كان جالسا بحافة يبر وهو ملتزم
الفرد فدخل ابو بكر فلم يغط فغضب ودخل عمر فلم يغطه
فدخل عثمان فغطاه فقال الا استحيي من استحييت
منه الملائكة رواه البخاري وغيره وروى انه صلى الله
عليه وسلم قال عثمان احب مني واكرمها وفي نسخة المستحي
المستحي المحي بكسر يا الاول وفتح يا الثاني اشار
الى انه شرب من فوحى بنص القرآن **المستحي** بالموجة اي
حسن الخلق والخلق قال ابن عبد البر كان جميلا طويل
الوجه حسن الوجه رقيق البشرة وقال في موضع اخر
كان ربعة حسن الوجه رقيق البشرة عظيم العيبة

المستحي في وجهه اخبر

سنة
السن

اصغر النون كان يصغر لحبته ويندر اسنانه بالذهب
وفي نسخة النماذج بالنون من نهج الطريق اي وضوح او من
نماذج وانماذج اي تلميذ ومن نهجته الطريق وانماجته اي
اوضحته فيكون على الاول اشارته الى اشارته بالفضل
عثمان ووضع وجهه كوضوح الطريق المسلوكة وعلى
الثاني اشارته الى ايضاحه طريق الاسلام بتميز القرآن
عن غيره وجمعه له في المصاحف وتوجيهها الى مصار
المسلمين وفي البيت الخامس الحرف **و** على الامام **ابي**
حسن علي بن ابي طالب واسمته عبد مناف بن عبد
المطلب جد النبي صلى الله عليه وبقوله له شديدة
الحمد كما مر ابن هاشم بن عبد مناف بن قصي القرشي
الهاشمي يقرع اليه **في العلم اذا وانا سحابة** جمع
سحابة وهي الغيم كما مر **الحرف** بفتح الحاء واللام جمع خلق
بفتح الخاء السجدة المتفرق ويقال السحابة المنفردة الكثرة
الاستعاره بمبالغة بالخلق اي يفرغ اليه في مشكلات
العلم لتعلمه اياها اذا ان يغلبه الكثرة النفع لانها
في كل فن وكل ناحية كما سحاب المنفعة النافعة بما فيها
وقام الاجماع على غرضه عليه وما احتج به من خبر
انادار الحكمة وفي رواية مدينة العلم وعلي بابها
قال الترمذي انه منكر والنووي انه باطل لكن قال الحافظ
ابو سعيد العلاي الصواب انه حسن باعتبار طريقه
وبه ائني شيخنا خافه عصم العسقلاني ومنه كلماته
العز تسع كلمات ثلاث في المناجات وهي كفا في الخرافات تكون
لي ربا وكفا في عز ان اكون لك عبدا وانت كما احب

فاجعل

في نسخة النماذج بالنون من نهج الطريق اي وضوح او من نماذج وانماذج اي تلميذ ومن نهجته الطريق وانماجته اي اوضحته فيكون على الاول اشارته الى اشارته بالفضل عثمان ووضع وجهه كوضوح الطريق المسلوكة وعلى الثاني اشارته الى ايضاحه طريق الاسلام بتميز القرآن عن غيره وجمعه له في المصاحف وتوجيهها الى مصار المسلمين وفي البيت الخامس الحرف و على الامام ابي حسن علي بن ابي طالب واسمته عبد مناف بن عبد المطلب جد النبي صلى الله عليه وبقوله له شديدة الحمد كما مر ابن هاشم بن عبد مناف بن قصي القرشي الهاشمي يقرع اليه في العلم اذا وانا سحابة جمع سحابة وهي الغيم كما مر الحرف بفتح الحاء واللام جمع خلق بفتح الخاء السجدة المتفرق ويقال السحابة المنفردة الكثرة الاستعاره بمبالغة بالخلق اي يفرغ اليه في مشكلات العلم لتعلمه اياها اذا ان يغلبه الكثرة النفع لانها في كل فن وكل ناحية كما سحاب المنفعة النافعة بما فيها وقام الاجماع على غرضه عليه وما احتج به من خبر انادار الحكمة وفي رواية مدينة العلم وعلي بابها قال الترمذي انه منكر والنووي انه باطل لكن قال الحافظ ابو سعيد العلاي الصواب انه حسن باعتبار طريقه وبه ائني شيخنا خافه عصم العسقلاني ومنه كلماته العز تسع كلمات ثلاث في المناجات وهي كفا في الخرافات تكون لي ربا وكفا في عز ان اكون لك عبدا وانت كما احب

فاجعلني كما تحب وثلاث في الحكمة وهي قيمة كل امرئ بما
يجسن وما هو لك امر عرفت قدر نفسه والماء محبوب تحت
لسانه وثلاث في الادب وهي استغن عن شئ
فانت نظيم وتفضل على من شئت فانت اميرم واضح
لمن شئت فانت اميرم في زه من مفاريد كلماته
يستدل بها على ما لم يذكر منها ويا سحابة المنفعة
مثلا في جمل من يدعاه ويدياه اي ملا سحابة المنفعة
وقضايا الائمة الاربعة كثيرة في محالها وانما اقتصر
على ما ذكره لكون الناظم اشار اليه وفي البيت التتميم
والايقان وفي نسخة بدل الخلق النماذج وبعد وصايتها
وقرأته وقفاة الامر على مايج. واذا بك ضاق الذرع فقد
استدعي ازمة تنفج. وفي نسخة اخرى بدل بعدت البينتين
تسعة ابيات اولها وهو في فضيل الذكر **والعلم على اسنى نماذج**
وعلى اتباعهم العلماء بعوارف دينهم **النماذج**
وعلى السبطين وامامهم وجميع الال بهم **النماذج**
وعلى اصحاب بجلتهم بذلوا الاموال **النماذج**
يا ربهم وبالحزم تجل بالنصر **النماذج**
تمت الاضواء المباحة في شرح المنفعة قال مولف رحمه
رحمة الله وانا اتوسل الى الله تعالى بالناظم وامثاله ان يمن
علي وعلى احبالي بتوبة صادقة ونجدة صافية وعافية واقية
تعد الشرح المبارك ليلمة الجمعية المباركة
نسخة عمر خلت من
محرم سنة ١٢٨٥

مدكون عم

بضم الحاء
واللام